والحصون أحد وعشرون ألفا وست مائة مدينة ففي الإقليم الأول ثلاثة آلاف ومائة مدينة وفي
الإقليم الثاني ألف وسبع مائة وثلاثة عشر مدينة وفي الإقليم الثالث ثلاثة آلاف وتسعة
وسبعون مدينة وفي الإقليم الرابع ألف وتسع مائة وأربعة وسبعون مدينة وفي الإقليم الخامس
ثلاثة آلاف وست مداين وفي الإقليم السادس ثلاثة آلاف وأربع مائة مدينة وفي الإقليم
السابع ثلاثة آلاف وثلاث مائة مدينة ولم يذكر هنا من غير المذكور هنا وذلك غير القرى
والرساتيق وذكر أن مساحة الدنيا خمسة آلاف ألف فرسخ وخمس مائة ألف فرسخ وثلاثة
وستون ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع بالذراع القديم وهو ستة وثلاثون
إصبعا بخلاف الذراع الهاشمي ويقال إن العالم السفلي مقسوم أيضا على سبعة أجزاء وفيه
أيضا أقاليم كما في أعلا الأرض انتهى ذكر أخبار البحار قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي
إن الذي عرف من البحار في الدنيا تسعة وعشرون بحرا غير ما خص من الأنهار والعيون وأما لطيفة
في الفرق بين البحر والنهر قال الجوهري في الفرق وإنما سمي البحر بحرا لاستبحاره
وانبساطه وسعته لأنه يشق الأرض شقا وفي كلام العرب الشق هو البحر وكانوا يقولون
للناقة إذا شقوا أذنها بحيرة وقال الزجاج وكل نهر ذو ماء فهو بحر لكن إذا جرى يقال له
نهر كدجلة والفرات والنيل وما أشبه ذلك ويكون الماء إذا اتسع ولم يجر فهو بحر وإذا جرى
فهو نهر ويقال للبحر الصغير بحيرة قال ابن الجوزي إن الذي عرف من البحار في الدنيا تسعة وعشرون
بحرا في جزيرة الشرق منها ثمانية أبحر وفي جزيرة الغرب ثمانية أبحر وفي جزيرة الشمال
أحد عشر بحرا وفي جزيرة الجنوب اثنان وفيهم من الجزاير المعروفة أحد وسبعون جزيرة
في جزيرة الشرق تسع جزاير وفي جزيرة الغرب ستة عشر جزيرة وفي جزيرة الشمال اثنان وثلاثون
جزيرة وفي جزيرة الجنوب ستة عشر جزيرة وأما البحار الكبار المشهورة فسبعة وهي

قال ابن الجوزي إن الذي عرف من البحار في الدنيا تسعة وعشرون

المحيط

المحيط بالدنيا وهو أولها ويقال إن مساحته أربعة وعشرون ألف فرسخ وجميع البحار تأخذ
منه قال بعض العلماء إنما سمي البحر المحيط محيطا لإحاطته بالدنيا ولذلك كان الحكيم أرسطاطاليس
يسميه الإكليل لأنه حول الأرض بمنزلة الإكليل على الرأس وفي هذا البحر من العجايب ما لا يسمع بمثلها
ويخرج من هذا البحر المحيط ستة بحار كبار أعظمها اثنان وهما اللذان ذكرهما الله تعالى
في القرآن في قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فأحدهما يخرج من جهة
الشرق والآخر يخرج من جهة الغرب فالشرقي يقال له الصيني والهندي والفارسي واليمني والحبشي
والغربي يقال له البحر الرومي وأما ما ذكر من عجايب البحر المحيط قال ابن الجوزي إن فيه جزاير

عجايب البحر المحيط

عمرا لا يحصى عددها لجوهرة لا توكل فيها ويخرج منها أهل الجزاير ويصنعون منها الأنطاع
وبهذه الجزاير شجر يطرح شيئا مثل التين ومن شأنه إذا أكله المسموم يبرأ من وقته وفي
هذه الجزاير حيات عظيمة تبتلع الجاموس وفي هذا البحر أيضا كذلك سمكة مسيرة ثلاثة
أيام وفيه بين عينيها كالبرق الخاطف وفيه سرطانات عظيمة قدر الجبال وفيه حجر يسمى
البهت إذا مسكه أحد من ذوي الحوايج ودخل على سلطان أو حاكم انعقد لسانه عنه وقضيت
حاجته منه وفي هذا البحر عجايب كثيرة وهو بحر مظلم كدر المياه منتن الروايح صعب
المسلك لا رفيه من الدواب الكواسر وصفار أمواجه ولا يعلم له آخر ولا يقف أحد على صحة
أخباره سوى ما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزايره انتهى البحر الثاني وهو البحر الصيني
ويخرج من الشرق وهو كدر اللون ويخرجه من بحر المحيط ومن عجايبه أن به مغاوص اللؤلؤ وبه معدن
المرجان فيقال إنه ينبت في قعر البحر كما تنبت الأشجار في الأرض وتتشعب له عروق في الماء وهي
لينة مثل عروق الشجر فإذا قلعت تجمد بالهواء فيتحجر بها فيعملونها بتصيير جامدة
وقيل إن الغايص عليه يعمد إلى الرتيلا من القنب الغليظة ويشغلونها بالحبال حتى إنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)